

أعضاء البيان

@ 129 @ .

وقوله : (رفع لي عن أمتي الخطأ والنسيان ، وما استكروها عليه) . . .
وفي قوله تعالى : { رَبِّ بِنَا لَا تُوَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا }
رَبِّ بِنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن
قَبْلِنَا رَبِّ بِنَا وَلَا تُحَمِّسْ لَنَا مَا لَمْ طَاقَا قَدْرًا لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا
وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْءُودٌ لَّنَا فَارْحَمْنَا رَبَّنَا عَلَى الْفُقَوِّمِ
الْكَافِرِينَ } . . .

قال صلى الله عليه وسلم : (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : قَدْ فَعَلْتُ ، قَدْ فَعَلْتُ) . . .
 وقوله تعالى : { وَمِنَ السَّيْلِ فَتَهَجَّجْتُمْ بِهِ زَافِلَةً لَّسْكَ عَسَى أَنْ
 يَبْعَثَكُمْ رَبُّكُمْ مَقَامًا مَّحْمُودًا } ، وهو المقام الذي يغبطه عليه الأولون
 والآخرون . . .

إلى غير ذلك من النصوص ، بما يؤكد قول ابن عباس ، عند البخاري : إن الكوثر : الخير الكثير . .

وَأَنَّ النَّهْرَ فِي الْجَنَّةِ مِنْ هَذَا الْكُوْثَرِ الَّذِي أُعْطِيَهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . { فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ } . فِي هَذَا مَعَ مَا قَبْلَهُ رِبْطٌ بَيْنَ النِّعَمِ وَشُكْرِهَا ، وَبَيْنَ الْعِبَادَاتِ وَمُوجِبِهَا ، فَكَمَا أُعْطَاهُ الْكُوْثَرُ فَلْيَصِلْ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَلْيَنْحِرْ لَهُ ، كَمَا تَقْدُمُ فِي سُورَةِ إِيلَاقٍ قَرِيشَ ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : { فَلَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ هَذَا وَالْبَيِّنَاتُ * الَّذِي أَطَاعَهُمْ مِّنْ جُوعٍ وَعَآمَانَدَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ } . .

وهناك { إِنْ شَاءَ أَعْطَيْتُكَ الْكَوْثَرَ } ، وهو أكثر من رحلتهم وأمنهم ، { فَصَلِّ لِلرَّبِّكِ } مقابل { فَلَا يَعْزُدُكَ } رَبِّ هَذَا الْبَيْتِ } . .

وقيل : إنه لما كان في السورة قبلها بيان حال المنافقين في السهو عن الصلاة والرياء في العمل ، جاء هنا بالقدوة الحسنة { فَاصْلٌ لِّرَبِّكَ } مخلصاً له في عبادتك ، كما تقدم في السورة قبلها { فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا } . . .

وقوله تعالى في تعليم الأمة ، في خطاب شخصه صلى الله عليه وسلم { لِّأَنْتُمْ أَشْرَكَتُمْ } ، مع عصمته صلى الله عليه وسلم من أقل من ذلك ، والصلاة عامة والفريضة أحصاها .

